السير الببليوجرافية

عبد الله النديم
سيرة حياةالصحافى، الخطيب، المصلح الاجتماعى، رؤيته لإصلاح التعليم
(١٢٦١ - ١٣١٣هـ / ١٨٤٣- ١٨٩٦ م)

د. سيدة حامد عبد العال
أستاذ متفرغ بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة حلوان

المقدمة

نتناول علمًا من أعلام البطولة المصرية؛ صاحب مهارات ندر أن تجتمع فى شخص واحد كما هى فى عبد الله مصباح بن إبراهيم النديم المولود فى الإسكندرية؛ وفيها نشأ وتعلم، وظهرت مواهبه، فكان الشاعر والزجال والصحافى والمصلح الاجتماعى، ورجل التعليم والمدافع عنه، بل الداعى إلى تطويره، وتعليم البنات، وصاحب الجمعية الخيرية، والناطق باسم الشعب المصرى ضد الاحتلال الإنجليزى، إن حياة النديم التى لم يهدأ فيها فقد ظل يتنقل مختفيًا من مكان إلى آخر ومن قرية إلى مدينة، تساعده قدرته على تجسيد شخصيات مختلفة ساعدته على الاختباء والنجاة. تقدم السيرة تاريخ عبد الله النديم، التاريخ الأدبى والإنسانى، وأهم المحطات التى أثّرت فيه، ومن هم أساتذته الذين علموه وأعانوه، وإنتاجه الأدبى، وأهم خصائصه شعرًا ونثرًا .....

تتضح بين أيدينا صورة كاملة واضحة لعبد الله النديم فى كل جوانب شخصيته وإبداعه، تضيف إلى القارئ معلومات وصورًا، وأشعارًا لهذا الزعيم، خطيب الأمة.

وكذلك لمن كتبوا عن النديم وإننى أشكر د. مها مظلوم خضر على دعمها لهذا البحث، ومساعدتها فى الببليوجرافيا الخاصة بالنديم.

أولا : المولد والتنشئـة :

عبد الله بن مصباح بن إبراهيم الإدريسي الحسيني؛ وإدريس من أسباط الحسن بن على بن

أبى طالب. تذكر المصادر أنه ولد ونشأ وتربى فى الإسكندرية بعد انتقال والده ـ الذى كان يعمل نجارًا بترسانة الإسكندرية ـ إليها، التحق بالمدرسة الدينية الشهيرة "بمدرسة جامع الشيخ إبراهيم باشا"؛ فتعلم وأخذ العلم عن كثير من العلماء والمشايخ وهو صغير، فدرس الفقه الشافعى على الشيخ محمد جاد، كما درس المنطق والأصول والآداب والعلوم اللسانية على عدد كبير من أكابر العلماء منهم الشيخ محمد العشرى، والشيخ إبراهيم السرسي، والشيخ خفاجة.

أظهر النديم مهارات جيدة فى: الكتابة، والإلقاء، والرواية، وبرع فى كتابة الشعر، والنثر المسجوع؛ الذى تطور وأصبح فن "الزجل".

حصَّل الكثير من العلم والمهارات بالجهد الذاتى؛ وهذا مكنه من احتراف بعض المهن والأعمال. شغل النديم وظيفة عامل تلغراف فى مكتب تلغراف فى القصر العالى الخاص أيام إسماعيل باشا ومن هذه الوظيفة وقف على أسرار الأمم فى مخابراتها، والممالك فى سياساتها حتى تيسر له المقابلة بين أحوال البلاد، وغيرها من الممالك البعيدة، لعله يقدر على إصلاح الفاسد، وتقويم المعوج"(١).

وفى وقت فراغه كان يقرأ ويتعلم فى حلقات العلم بالأزهر عند انتقاله إلى القاهرة.

وبرغم معاناته فى القاهرة التى يصفها "بالمدينة الكبيرة" إلا أن حضوره الثقافى والمعرفى، وقربه من الشيخ أحمد وهبى الذى قدمه إلى قمم الأدب فى عصره السيد على أبى النصر، الشيخ على الليثى، محمود صفوت الساعاتى، الشيخ أحمد الزرقانى، شيخ الأدباء عبد الله فكرى.

وقد وصفهم النديم فى رسالة بديعة أسمها "لواء النصر فى أدباء العصر" أثنى فيها على هؤلاء الأدباء وأدبهم.

ولما ذاع صيته، وأخباره فى معاداة الاحتلال، وإثارة شجون الشعب ضدهم، أصبح مطاردًا، فاتجه إلى طنطا، وحدثت له مواقف مع الأدباتية ، ذكرها فى مجلة الأستاذ(٢). ثم اتجه إلى المنصورة، وهناك عمل فى التجارة، فى السلع الغالية، ولشدة كرمه فَقَد رأس ماله واضطر إلى العودة إلى الإسكندرية.

وفى عام ١٨٧٩م ـ وأثناء وجوده فى الإسكندرية ـ فكر فى أن ينشئ ويقيم عملا خيريًا، لخدمة المواطنين الفقراء وتعليمهم.

(١) سيرة عبد الله النديم، أحمد سمير١٨٩٧.
(٢) مجلة الأستاذ العدد١٤.

الجمعية الخيرية الإسلامية :

عام ١٨٧٩م عرض النديم فكرة إنشاء الجمعية الخيرية الإسلامية على مؤيديه من المسئولين الذين عرضوا المشروع على إسماعيل باشا، الذى تحمس له وأيده، وشجعه، ودعم الجمعية، ولكن ما لبث أن توفى إسماعيل باشا؛ وتولى الخديوى محمد توفيق حكم مصر، واستبشر الناس خيرا ونمت الجمعية واتسعت وزاد نشاطها، وشعر بها المواطن الفقير، فانضم إليها أعيان الإسكندرية، وفتحت الجمعية مدرسة لتعليم الفقراء واليتامى مجانًا.

ولشهرة النديم وحسن إدارته؛ عين الخديوى توفيق ولى عهده عباس حلمى مشرفًا على الجمعية، فأحضر لها مدرسين مصريين وأجانب، وعين النديم مديرًا لها فنظم التعليم ومناهجه، وأدخل فيه المواد الدينية والأدبية، واتسعت المدرسة ووصل عدد طلابها إلى أكثر من ثلاث مئة تلميذ، ورصد لها ميزانية سنوية قدرها مئتين وخمسين جنيهًا مصريًا. (وهذا مبلغ كبير فى ذلك الوقت).

لهذا طلب النديم من الخديوى أن يضم إليه المدرسة البحرية لاتساعها، وموقعها المتميز على البحر، فوافق. واشتهرت المدرسة بحسن أدائها وإدارة عبد الله النديم لها .

كانت المدرسة لا تكتفى بالدراسة فى الصباح، ولكنه كان يقيم الحفلات والندوات التى يحضرها أعيان مصر، والمهتمون بأمور التعليم والمجتمع، وكان النديم يقدم أشعاره وأزجاله وخطبه فى هذه الندوات واللقاءات، كان يضمنها هجومه واستياءه من التدخل الأجنبى فى شئون البلاد، وسوء الحالة الاقتصادية التى آل إليها الوطن، وندد بالامتيازات الأجنبية التى جعلت المصرى غريبًا فى بلده، فألهب حماس المصريين ضد الاحتلال الإنجليزى.

النديم والصحافة :

كان النديم يكتب كتابة أدبية فى جريدتى "المحروسة" و" العصر الجديد" رئيس التحرير سليم أفندى النقاش. وكان يعول على أهمية وتأثير الصحافة على الشعب المصرى بمختلف طبقاته وثقافاته، ولما وجد الاستعمار إقبال القراء على قراءة ما يكتبه النديم من تنديد بالاستعمار، واستنهاض الهمم ليقظة الشعب نحو الحرية والاستقلال، ضيقوا عليه، فترك الصحيفتين، واتجه الى إنشاء الصحف التى رأس تحريرها وهى:

١- **التنكيت والتبكيت:** أول صحيفة أنشأها النديم - بعد الحصول على إذن من رياض باشا رئيس النظار- عمد إلى استخدام الأسلوب الساخر فى نقد الحياة الاجتماعية والسياسية بهدف تأنيب المصريين على ما وصلوا إليه من تدهور، فى أسلوب لاذع أحيانًا، ومضحك أحيانًا أخرى، الصحيفة ظاهرها هزل، وباطنها جد، وحقيقتها حكمة وتهذيب.

كتب فى تصديره للعدد الأول منها :

"هى صحيفة أدبية تهذيبية تتلو عليك حكمًا وآدابًا ومواعظ وفوائد ومضحكات بعبارة سهلة، وتصور الأحداث والوقائع فى صور ترتاح إليها النفس ويميل إليها القلب، هجاؤها تنكيت، ومدحها تبكيت، أرادها صحيفة الخاصة والعامة من أبناء الأمة"[١].

وفى ١٧ أكتوبر ١٨٨١م أرسل أحمد عرابى إلى النديم أن تكون موضوعات الصحيفة سياسية تهذيبية للدفاع عن حقوق الأمة، والدفاع عن حكومتها التوفيقية ورد عليه النديم قائلا: "تخلصنا من زمن التنكيت والتبكيت، وأصبحنا فى زمن الحرية ومعرفة الحقوق".

فقد اشتملت هذه الصحيفة على :

١- موضوعات ركزت على نقد تصرفات الحكام والأجانب وتذكير المصريين بأمجادهم، ودعوتهم إلى التصدى للعادات والتقاليد الوافده من أوروبا إلى مجتمعنا وإظهار مثالبها منها: الذئاب حول الأسد[٢]، عربى تفرنج.
٢- موضوعات حملت على أوضاع المجتمع المصرى الفاسدة وخصوصًا الخرافات مثل: أماتك من أسلمك للجهالة، وشيخ زفتى أو جاهلها، حديث خرافة[٣].
٣- موضوعات ركزت على الدفاع عن مصر وشعبها ولغتها، وعن الوطنية والدين مثل: إضاعة اللغة، تسليم للذات، بدأها بنداء: أيها الناطق بالضاد، بم تستبدل لغتك وما لها من مثيل، وإلى من تتركها وأنت لا كفيل؟ وما الذى استحسنته فى غيرها واستقبحت مقابله فيها[٤].

اهتم النديم بمراسلة القراء والإجابة عن أسئلتهم، سؤال بأى سبب ماتت صنائع الشرق وافتقر أهلها وبأى وسيلة تحيا وتعود ثروة أهلها؟

الجواب: ماتت الصنائع بفساد أهلها وتباغضهم اللذَّين أورثاهم الفقر وفقد الأمن والثقة بهم[٥].

وفى التبكيت حوار بعنوان "وصية نديم لأحد أبنائه"؛ وهو حوار متخيل بين ما يسميه النديم صراحة " مصر الفتاة" وبين واحد من أبنائها لعله النديم نفسه، يعكس الغضب فى حوار مطول بين التلميذ وأستاذه يعرض لحالة البلاد ويقارنها بحالة الغرب، وماذا نصنع للتغلب على الكابوس، والجهل والفقر والمرض، إنه يعكس الغضب والغليان الدائر فى الوعى العام فى زمن الثورة العرابية[٦].

(١) التنكيت والتبكيت، ص ٧، ٨، ٩، ١٠- العدد الأول، ٦ يونيو ١٨٨١.
(٢) التنكيت والتبكيت العدد السابع ص ١١١- ١١٢.
(٣) التنكيت والتبكيت:العدد الأول ص٦٠٤.
(٤) التنكيت والتبكيت :العدد ٢ص٣١.
(٥) التنكيت والتبكيت:العدد ٢ ص٣٥.
(٦) التنكيت والتبكيت: العدد ١١ص١٧٩-١٨١، خيري دومة: الجمعيات وأثرها في أدب الثورة العرابية. المجالس القومية المتخصصة- شعبة الآداب، ٢٠١١م. غير منشورة.

وللسخرية اللاذعة من الحياة السياسية، أغلقت السلطات الجريدة.

٢- الطائف:

أنشأ النديم صحيفة "الطائف" وهى صحيفة سياسية ناصرت الثورة العرابية، ونشر فيها خطبه التى تضمنت المطالبة بالإصلاح والمساواة وحق المصريين فى التعليم، والحصول على حقوقهم.

والطائف موجود منها فى دوريات دار الكتب المصرية عشرون عددًا غير متتابعة، وهذه الصحيفة لاقت إقبالا كبيرًا، واحتلت المكانه الأولى بين القراء فى ذلك الوقت، إلا أنه قد مزقها التداول، وما وصلنا منها مما كتبه المؤرخون المعاصرون عنها(١).

إلا أن دوام الحال من المحال فقد قامت المعركة وضرب الإنجليز الإسكندرية فأغلقت الصحيفة .

٣- الأستاذ:

وهى صحيفة أدبية صدر عددها الأول فى أغسطس ١٨٩٢م، قبل صدور الهلال بأسبوع واحد، أنشأها النديم ليتصدى لقوات الاحتلال الإنجليزى ويزيل الغشاوة عن عيون من صدق أن الإنجليز لا يتعدى دورهم حماية الخديوى، هذه الصحيفة أثرت فى وجدان ومشاعر المصريين، والزعماء منهم: مصطفى كامل، ومحمد فريد وغيرهما.

الأستاذ مدرسة الوطنية الصادقة، وكانت أعلى توزيعًا حتى من صحيفة الأهرام اليومية.

وعنوان "الأستاذ" يشير إلى الأبعاد الاجتماعية والنفسية والثقافية؛ حيث إن الأستاذ هو الذى يربى ويعلم؛ ولهذا عرض فى هذه الصحيفة موضوعات مهمة جذبت الكتاب المصريين والأجانب، ولعل أسلوب الحوار الذى اتخذه النديم فى عرض قضايا الوطن، كان له أكبر الأثر فى نفوس المصريين، وهذا حوار بعنوان المرافقة الوطنية.

النديم والتعليم :

عرض النديم فكره المتقدم على عصره بأن يكون التعليم لجميع طبقات الشعب بحيث لا يقتصر على إفراد معلومة أو طبقة دون غيرها. ولهذا طلب من الخديوى عباس الثانى أن يبسط يد العلوم على أفكار الأمة: حاضرتها وباديتها وقراها ومدنها؛ إذ يموت العلم بموت أهله".

وطالب النديم الأهالى بالإكثار من فتح المدارس الأهلية فى المدن والقرى لتعليم الأبناء، كما طلب بوضع نظام قومى لمناهج التعليم الأولى فى البلاد وأن تكون باللغة العربية، وتدرس: الآداب والأخلاق والتربية الوطنية. والتاريخ المصرى والإسلامى، كما ربط بين التعليم والوطنية؛

(١) دوريات رقم٤٠٧، مجموعة جرائد تيمور ٣٠٦. منشور.

فرأى أن انتشار التعليم من أهم عناصر الوطنية، وحث على غرس دروس الوطنية فى نفوس النشء، ونادى بالقضاء على الازدواجية فى التعليم ، وضرورة مزج التعليم الدينى بالمدنى، ووضح أن أوروبا وصلت إلى ما هى فيه، عندما فعلت ذلك.

ودعا إلى ربط التعليم بالحياة، ودعا إلى أن يقيم التلميذ فى المدرسة نصف النهار والنصف الآخر يشتغل فى صنعة أبيه أو الصنعة التى يختارها: وفى كل سنة تنظر الحكومة فى جداول الامتحان وتأخذ أصحاب المجاميع الأكبر للتعليم العالى، وتخفف عنهم المصروفات، فتصير البلاد منارة للأدباء، ومأوى للنبهاء من أبناء الوطن.

كما نادى بتثقيف التلاميذ، وطبق ذلك فى مشروع المدرسة الخيرية التى كان يديرها.

كما دعا إلى الاهتمام بالأنشطة المدرسية، فتكون جماعات للخطابة والتمثيل والفنون والآداب، وكتب مسرحية: الوطن، وطالع التوفيق.

ورواية "النعمان" وكلها مثلت فى هذه المدرسة وقام التلاميذ بأداء الأدوار، أمام الأمراء والأعيان، ولهذا يعد النديم من رواد المسرح المدرسي أيضًا.

ركز النديم على أهمية الاهتمام باللغة العربية بحيث يكون التعليم فى جميع المراحل باللغة العربية لأن اللغة هى سر الحياة؛ وهى وعاء الفكر، وإضاعة اللغة تسليم للذات كما ذكرنا.

واهتم بتحديد دور المدرس ودور التلميذ ونهى عن معاملة التلاميذ بالشدة بل المعاملة بالرفق واللين والفهم، وتمرينه على محاسن الأخلاق، ونصح التلاميذ بمعرفة حق المعلم والمربى، والاهتمام بالمستوى الاقتصادى للمعلم، وحث الحكومة على الأخذ بيد الأساتذة ومكافآتهم، ومساعدتهم، حتى يقف الشرق أمام الغرب علما وعملا. لقد وضع منهجًا محكمًا للتعليم والمناهج وعلاقته بالوطنية؛ حيث يقول:

أروني أمة بلغت مناها   :.   بغير العلم أوحد اليماني(١)

النديم وتعليم البنات:

طالب النديم بضرورة الاهتمام بتعليم البنات، وافتتح سلسلة من المقالات فى صحيفة "الأستاذ" على هيئة محاورات أسماها "مدرسة البنات" أبدى رأيه فى تعليم الفتيات، ورأى أن تعليم البنت: حماية لأملاكها وأموالها، بل وزيادة تلك الأملاك والثروة(٢). وناصر سياسة الحجاب للمرأة ودافع عنها وحث على تعليمهن التدبير المنزلى وشئون الأسرة والحياة الزوجية، والصناعات المنزلية: كالخبز والصابون، وتعويدهن عدم التعصب، كما حارب الخرافات والبدع المنتشرة باسم الدين.

(١) التنكيت والتبكيت، العدد ٤- يوليو ١٨٨١ ، ص٥٤ (درس تهذيب).
(٢) الأستاذ، العدد ١١، نوفمبر ١٨٩٢. الأعداد: ١٣، ١٥، ١٦، ١٧.

ودعا إلى الاختلاط والتعرف على الثقافات المختلفة وتعلم اللغات الأجنبية لأنه منبع من منابع الأبحر العلمية[١] والاطلاع على ثقافة الآخر "ومن اطلع على لغة قوم أمن مكرهم".

النديم والتعليم الأزهرى:

نظر النديم إلى التعليم الأزهرى ونصح الأزهريين؛ حيث قال: "وددت أن لو كان الأزهريون يفعلون كما فعلت، لتزيد معارفهم وتكمل لطائفهم فيكون بهم الأوطان النفع الصحيح؛ إذ إن العالم والمتعلم منهم، لا يأخذما يراه من العقليات قضية مسلمة، بل عين النظر فيها بكل دقة وتدقيق وتأمل حتى يقف على حقيقتها"[٢].

كما دعا إلى تطوير الأزهر، واحترام رجال الدين وتوفير الحياة الكريمة لهم.

ودعا إلى تطوير الخطبة، وتطوير المساجد، بحيث تكون المؤسسة الشاملة لتعليم وثقافة المجتمع والحفاظ على هيئة علماء المسلمين، وخاصة أصحاب العمائم وامتدح فى كثير من خطبه وشعره كثيرًا من علماء الدين، ورجال السياسة المخلصين الداعين إلى حرية البلاد، فكثر مدحه لشيخه وأستاذه: جمال الدين الأفغانى؛ ولهذا يعد النديم رائدًا للخطابة السياسية فى العصر الحديث، ومن عباءته خرج كثير من الخطباء، وممن تأثر به الزعيم مصطفى كامل، وكذلك اهتمامه بالخطابة المدرسية بتدريب الطلاب على الخطابة كوسيلة تربوية صالحة لتكوين المواطن الصالح فى المستقبل. فهى تدرب على الاعتداد بالنفس، والثقة بها والشجاعة فى إعلان الرأى، كما اهتم بالخطابة المنبرية للكبار.

النديم والمدارس الأجنبية :

نبه النديم إلى كثرة عدد المدارس الأجنبية على اختلافها، وفضح أهدافها الحقيقية من التمييز، وفرض لغة المحتل بالإضافة إلى الأهداف الدينية والتبشير الذى انتشر فى ذلك الوقت.

وذكر أن الأهداف الدينية لهذه المدارس تحويل الأقباط المصريين الأرثوذكس إلى المذهب الكاثوليكي أو البروتستانتي، ويوضح أن الهدف هو تبديد وحدة أبناء المجتمع الواحد، أو الدين الواحد، ونادى بضرورة الوحدة الوطنية بين المصريين[٣]. وندد النديم بالآثار السلبية لهذه المدارس على المجتمع بل على الأسرة المصرية كلها.

(١) الأستاذ، العدد٣ (الحياة الوطنية).
(٢) الأستاذ :العدد ٢ص٣٥.
(٣) سعيد إسماعيل: أضواء جديدة على عبد الله النديم. مجلة الهلال، يوليو١٩٧٠.

النديم ومجتمع اللغه العربية :

فى صحيفة الأستاذ دعا النديم العلماء الغيورين على اللغة، فكونوا ما سمى فى ذلك الوقت "مجتمع اللغة العربية" عام ١٨٩٣م. وهذا المجتمع تأسس من علماء أفاضل متمكنين من اللغة وعلوم شتى، يستطيع كل واحد منهم مراجعة الكتب اللغوية ومعرفة الاشتقاق وتمييز الأصيل من الدخيل، والمشتق من الجامد، ورد المصطلحات الأجنبية إلى مقابلها العربى، أو ما يؤدى معناها، وكانت هذه هى النواة " لمجمع اللغة العربية" الحالى الذى تأسس فى القاهرة عام ١٩٣٤م(١).

نحو نقد بعض مظاهر المجتمع :

انتقد النديم مشايخ الطرق وسلوكياتهم فى الموالد، انتقدها لما فيها من إساءة إلى الدين، والدين منها براء، كما أنهم ينسبون إلى الأولياء الكثير من الأكاذيب والافتراءات والخرافات، وأوضح أن ليس القصد إبطال الطرق نفسها، فإنها من أحسن طرق التعليم الدينى أو التربية الدينية والأدبية لو لزمها الشيوخ كما لزمها واضعوا هذه الطرق، لا هتدى بهم خلق كثير وخدموا السنة خدمة يثابون عليها من الله تعالى .

كما حارب الشعوذة والمشعوذين فى كثير من مقالاته فى "الأستاذ" وكان النديم يفضح الحكومة والحكام الذين يلقون اللوم على الإنجليز باعتبارهم المسئولين عن إدخال الدعارة إلى مصر "ونبه على أن الأوربيين الذين هم وراء هذه المفاسد فى المجتمع، وانحلال أخلاق البنات ونساء الشرق"(٢).

النديم الأديب :

يعتبر النديم نموذجًا عجيبًا فى الأسلوب والإلقاء والتأثير فى سامعيه. ومن يقرأون له بحيث نجده وهو الأديب قد أثر فى التاريخ المصرى الحديث فهو نسيج وحده، فى كل ما يتميز به من مواهب، فقد كان شغله التنوير فكان المشارك فى الثورة العرابية والنهضة الأدبية، وصاحب القلم الحر، والصدق الصادق، والسياسى البارع، والشاعر والزجال، ومؤلف المسرحيات، والمعلم العظيم، ومنشئ الصحف.

النديم الزجال :

إذا كان الزجل قد نشأ فى الأندلس، فلا شك أنه نما وازدهر فى مصر، والزجل هو لغة الشعب، التى تعبر عن قضاياه بأسلوب سهل، ولهذا اتخذ النديم الزجل وسيلة إلى التعبير عن قضايا الوطن، والدفاع عن الفلاح، الذى يعيش فى فقر وحرمان وعن العامل المصرى وصغار

---

(١) عبد المنعم الجميعي: مجمع اللغة: دراسة تاريخية، ص١٢ ، وما بعدها.
(٢) الأستاذ: ص٥١٧.

الموظفين والتجار، وأجاد تصوير ابن البلد، وجاب القرى وقدم أزجاله التى تغنت بها الفلاحات بألحان مشجية، ووصف الساقية والمحراث وأيام الحصاد فكان صادقًا مع البيئة التى تربى فيها والناس الذين يحس بأمانيهم وآمالهم فكان للنديم أزجال غنائية تغنى فى الموالد، ولعل صداقته لشاهين باشا كنج فى طنطا ترجع إلى سماعه أغنية من عامل صغير، ولما سأله عن مؤلفها أخبره بأنه النديم فاستدعاه ونشأت بينهما صداقة حميمة فيما بعد.

وقد استخدم لازمة فى أزجاله، ذات دلالة بلاغية مجملة "شرم برم" أى شر مبرم استخدمها فى كثير من أزجاله مما كان لها جرس مؤثر فى سامعيه.

أولا: كتابات عبد الله النديم : تقترب من نحو (٢٥ كتابًا وصحيفة، والباقي مفقود) :

١- الاحتفاء فى الاختفاء: يعرض لسنوات اختبائه عن السلطة، وكيف احتفى به كل من أختبأ عندهم ، ولم تغرهم المكافأة (ألف جنيه) لمن يعثر عليه أو يرشد عن مكانه، فكان يتخفى فى الشكل والملبس وفى أسماء كثيرة مثل: الشيخ يوسف المدنى، الشيخ محمد الفيومى، سى الحاج على المغربى(١).

٢- الأستاذ(٢).

٣- أمثال العرب(٣).

٤- البديع في مدح الشفيع؛ ولم يصلنا إلا مقتطفات منه(٤).

٥- التبكيت والتنكيت: عالجت موضوعات تمسن حياة الإنسان المصرى العادى، بلغة عامية وأسلوب قصصى فى شكل نكت ونوادر، ثم تحولت موضوعاتها إلى موضوعات وطنية. صدر العدد الأول فى ٦ يونيو ١٨٨١ وانتهى بالتاسع عشر ٢٣ أكتوبر ١٨٨١م(٥).

٦- تهنئة سنية بالأفراح الرياضية(٦) (قصيدة شعرية).

٧- الثغر طلق المحيا. ديوان شعر مفقود(٧).

٨- جريدة الطائف(٨)؛ وذكرت خطأ في بعض المصادر "اللطائف".

٩- ديوان شعر: صادرته الحكومة فى الأستانة ولم يصلنا؛ به سبعة آلاف بيت شعر.

---

(١) الأستاذ، العدد الأول، ٢٣ أغسطس١٨٩٢، الجميعي: عبد الله النديم.

(٢) الأستاذ: عبد الله النديم؛ تقديم: عبد العظيم رمضان: دراسة تحليلية: عبد المنعم الجميعي.- ط.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.{الأعداد الكاملة لمجلة الأستاذ}.

(٣)(٤) (٧) تمت الإشارة إليهم على مواقع الإنترنت التي تحدثت عن أعمال عبد الله النديم من غير التعريف بهم لفقدهم أو لضياع معظمها. .

(٥) التنكيت والتبكيت: عبدالله النديم.- ط .- الإسكندرية: مطبعة جريدتي المحروسة والعصر الجديد؛ عام ١٨٨١م.

(٦) تهنئة سنية بالأفراح الرياضية: عبد الله النديم.- ط.- القاهرة: مطبعة المحروسة،١٨٩٢.

(٨) الطائف: عبدالله النديم.- ط .- القاهرة؛ دورية،١٨٨١م.

١٠- رسائل أدبية مسجوعة؛ ولم يصلنا منها إلا اليسير؛ ومنها رسالة عنوانها "من عبدالله النديم إلى أحمد عرابي" (مخطوطة في ٣٩ ورقة) برقم (٧١٦ تاريخ تيمور).
١١- الساق على الساق في مكابدة المشتاق.
١٢- سلافة عبد الله النديم (في منتخبات عبد الله النديم)(١).
١٣- سيرة عبد الله النديم (سيرة ببليوجرافية مختارة)(٢).
١٤- الشَرك فى المُشترك.
١٥- عبد الله النديم ومذكراته السياسية(٣).
١٦- العرب (رواية)(*).
١٧- الفرائد فى العقائد.
١٨- كان ويكون: يشتمل على موضوعات أدبية وتاريخية وسياسية ووطنية وأصول ديانات، مطبعة المحروسة ١٩٢٦م(٤).
١٩- اللآلى والدرر فى فواتح السور.
٢٠- المترادفات.
٢٢- المسامير: يحتوى على هجاء الشيخ محمد أبى الهدى الصيادى، فى ثلاثة أجزاء تشتمل على تسع مقامات أو مسامير. كتبها النديم فى المنفى فى الآستانه بين سنة ١٨٩٣ – ١٨٩٦(٥).
٢٣- المسرحية الاستعراضية الغنائية.
٢٤- مقالات عبد الله النديم(٦).
٢٥- النحلة فى الرحلة.
٢٦- الوطن (رواية)(*).
٢٧- واحد وعشرون كتابًا في مواضع كثيرة...تم مصادرتها واختفت(٧).

---

(١) سلافة النديم في منتخبات السيد عبدالله النديم:جمع عبد الفتاح نديم.- ط.- القاهرة: مطبعة الجامعة، ١٨٩٧م.

(٢) سيرة ببليوجرافية مختارة لعبدالله النديم: الندوة الدولية التي عقدتها لجنة الدراسات الأدبية واللغوية بالمجلس الأعلى للثقافة في الفترة (٢٧- ٣٠/ ٥/ ١٩٩٥م) .- ط.- الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية،١٩٩٥م.

(٣) عبدالله ومذكراته السياسية: رسالة عبدالله النديم إلى عرابي: جمع: محمد أحمد خلف.- ط.- القاهرة: الأنجلو المصرية،١٩٨٩م.

(٤) كان ويكون: عبدالله النديم.- ط.- القاهرة: مطبعة المحروسة،١٩٢٦م.

(٥) المسامير: عبدالله النديم.- ط.- القاهرة،١٩٢٧م.

(٦) مقالات عبد الله النديم: عبدالله النديم.- ط.- القاهرة،١٩٢٩م.

(*) أنور الجندي: أعلام وأصحاب أقلام.- ط.- القاهرة: دار نهضة مصر،١٩٨٤م؛ ذُكِرَ فيه روايات عبدالله النديم التي لم تصلنا سوى عناوينها.

(٧) موقع ويكيبديا الموسوعة الحرة على الإنترنت.

قالوا فى النديم :

وصفه أحدهم بأنه: "إذا حدَّث سحر، وإذا أوجز وَدَّ المتحدث إليه أن لو طال".

كانت خطبه مصدر قلق وفزع للاستعمار ومعاونيه، وكان أديبا يملك قلمه ولسانه، يتملك قلوب مواطنيه بأدبه، ويقود الرأى العام بكلمته.

ثانيًا: ماكُتِبَ عن عبدالله النديم(١):

- **أبو نظارة: إمام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح في مصر:** يتحدث عن رأي أبي نظارة في عبدالله النديم(٢).
- **الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية:** يستعرض الصحافة المصرية خلال الثورة العرابية، والصحف الصادرة فيها وعلى رأسها جريدة الطائف التي يصدرها عبدالله النديم(٣).
- **جريدة الأهرام تاريخ وفن:** يتناول فيه إنشاء عبدالله النديم جريدة الطائف(٤).
- **عبد الله النديم {قصص المصلحين والزعماء}:** يشرح بنوع من الإيجاز: حياة النديم، ونشأته، ودوره في خدمة مصر(٥).
- **زعماء الإصلاح في العصر الحديث:** يستعرض بانوراما لحياة عبدالله النديم؛ منذ ولادته وحتى وفاته في الآستانة؛ويركز الكتاب على الفترة التي عاشها النديم من عام (١٩٤٥- ١٨٩٦م)، وصلته بأدباء مصر في عصره، ومنه البارودي. وكذلك مؤلفات النديم وخاصة الصحف الثلاث التي أصدرها (التنكيت والتبكيت، الطائف، والأستاذ)(٦).
- **أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث:** يقدم مراحل نشأة النديم، وتعلمه في مجالس الأدب التي كان يحضرها، وكيفية تأسيسه لصحيفة "التنكيت والتبكيت"، وتأييده للثورة العرابية، ثم رحلة حياته ورحيله إلى يافا - بعد ذلك - وكل ذلك بصورة موجزة(٧).

---

(١) الأعمال مُرتَبة بحسب المؤلف وليس العنوان.

(٢) إبراهيم عبده: أبو نظارة: إمام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح في مصر ١٨٣٩-١٩١٢م .- ط.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٥٣م .

(٣) إبراهيم عبده: تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضة الفكرية والاجتماعية.- ط.- القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٤٥م.

(٤) إبراهيم عبده: جريدة الأهرام تاريخ وفن (١٨٧٥- ١٩٦٤م).- ط.- القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٤م.

(٥) إبراهيم عزوز: قصص المصلحين والزعماء.- ط.- القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٠٠.

(٦) أحمد أمين: زعماء الإصلاح في العصر الحديث.- ط.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٤٩م.

(٧) أحمد تيمور: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث.- ط.- القاهرة: لجنة نشر المؤلفات التيمورية، ١٩٦٧م.

ـ **تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر:** يشتمل على ترجمة لعبد الله النديم؛ تُعرِف به، ونسبه، ونشأته، ورحلاته داخل مصر وخارجها، وانتهاء بوفاته بعلة السل، وضياع أغلب مؤلفاته التي وصلنا اسمها فقط(١).

ـ **مذكراتي في نصف قرن:** يتناول ـ في صفحات قليلة ـ انجار الثورة العرابية، والفكرية في حينها، وكيف كان عبدالله النديم له دور مؤثر، وخطب ثورية(٢).

ـ **مصر والمسألة المصرية:** ينتقد صحيفة الطائف التي يصدرها عبدالله النديم، وتوجهه إلى صحف المعارضة ـ في حينه ـ لمحاولة لم شمل الجماهير في صفوف الثورة العرابية.(٣).

ـ **خطباء صنعو االتاريخ:** يوضح جانبًا جديدًا من جوانب حياة عبدالله النديم؛من حيث هجرته إلى القاهرة، والتقائه بجمال الدين الأفغاني، رحلة جهاده حتى إصداره صحيفة التنكيت والتبكيت، وإنضمامه إلى الثورة العرابية كخطيب لها، ثم رحلته إلى بلدان متعددة ،وخروجه من مصر بعد إخفاق الثورة العرابية، ثم نفيه، وإصداره لمجلة الأستاذ،وخروجه إلى يافا، ثم الآستانة(٤).

ـ **الأعلام الألف:** يقدم نبذة مختصرة عن عبدالله النديم، وكفاحه أثناء الثورة العرابية(٥).

ـ **أعلام وأصحاب أقلام:** يتتبع مراحل جهاد عبدالله النديم، وإصداره لصحفه (التنكيت والتبكيت، والطائف، والأستاذ)، وتأليفه لبعض الروايات الوطنية؛ وهذا هو المرجع الذي ذكر أعمال النديم الروائية التي وصلنا أسماؤها فقط، ثم تأييده للثورة العرابية، ثم نفيه(٦).

ـ **تطور الصحافة العربية في مصر القاهرة:** يتحدث عن حال الصحافة في وقت الثورة العرابية بشكل عام؛ ومن بينها جريدتة "الطائف" للنديم(٧).

ـ **عمالقة ورواد:** يتناول بصورة موجزة جدا حياة النديم، ونشأته، ورحلته في الحياة حتى نفيه(٨).

---

(١) أحمد تيمور: تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر.ـ ط.ـ القاهرة: د.ن، ١٩٤٠م.

(٢) أحمد شفيق: مذكراتي في نصف قرن.ـ ط.ـ القاهرة: مطبعة مصر عام ١٩٣٤م.

(٣) أحمد عبد الرحيم مصطفى: مصر والمسألة المصرية من ١٨٧٦ـ ١٨٨٢م.ـ ط.ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠م.

(٤) أنور أحمد: خطباء صنعوا التاريخ.ـ ط.ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩م.

(٥) أنور الجندي:الأعلام الألف.ـ ط.ـ القاهرة: مطبعة الرسالة،١٩٥٧م.

(٦) أنور الجندي: أعلام وأصحاب أقلام.ـ ط.ـ القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٨٤م؛ ذكر فيه روايات عبدالله النديم التي لم تصلنا سوى عناوينها.

(٧) أنور الجندي: تطور الصحافة العربية في مصر القاهرة: مطبعة الرسالة،١٩٦٧م.

(٨) أنور حجازي: عمالقة ورواد.ـ ط.ـ القاهرة:الدار القومية للطباعة والنشر،ـ١٩م.

- **كشف الستار عن سر الأسرار في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية:**

يذكر علاقة النديم القوية بزعماء الثورة العرابية، وحماسه، وخطبه في الناس لتأييدها[١].

- **مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر:** فيه تلخيص لترجمة عبدالله النديم، واستخلاصها من سيرته المطولة التي كتبها صديقه (أحمد سمير أفندي)؛ ويبدؤها بتأريخ لحياته، وتنتهي بمؤلفات النديم الكثيرة من شعر ولغة وأمثال عربية؛ فهذا هو المرجع الوحيد المشتمل على الإشارة الكاملة لكل أعمال النديم [٢].

- **أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي:** يُعرِفنا بعبدالله النديم ونشأته، وتأثره بجمال الدين الأفغاني،وإنشائه لجريدتي: التنكيت والتبكيت،والطائف اللتين كانتا لسان حال الثورة العرابية، ورحلته بين محافظتي الدقهلية والغربية، ثم إصداره لجريدة الأستاذ، وانتهاء بنفيه إلى الآستانة؛ وكل ذلك بصورة موجزة جدا[٣].

- **أقلام ثائرة:** يقدم نشأة النديم، ورحلته في الحياة متنقلا بين القاهرة والإسكندرية، واتصاله بالبارودي، وحضوره مجالس الشعر الخاصة به، ثم إخراجه لجريدتي التنكيت والتبكيت، والطائف. وذُكِرَ أيضًا أمثلة لأسلوبه القصصي، وهروبه بعد فشل الثورة العرابية، ونفيه بعد ذلك، وانتهاء برجوعه إلى مصر وإصداره لمجلة الأستاذ[٤].

- **تاريخ آداب الشعب:** نشأته، تطوراته، أعلامه: يبدأ بمقدمة عن الشعر، والموشحات، والزجل بأنواعه، وأشهر الزجالين، وتاريخهم، وتراجمهم. وينقلنا - بعد ذلك - إلى ترجمة عن السيد عبدالله النديم شاملة لنشأته، وحياته، ومؤلفاته[٥].

- **الأعلام:** هو كتاب تراجم؛ ذُكِرَ فيه تعريف خاص بعبد الله النديم، ومؤلفاته؛ فهو عبد الله ابن مصباح بن إبراهيم الإدريسي؛ صحافي وخطيب، من أدباء مصر وشعرائها وزجاليها، وُجِدَ في الفترة (١٢٦١-١٣١٤هـ/ ١٨٤٥-١٨٩٦م)[٦].

---

(١) أحمد عرابي الحسيني: كشف الستار عن سر الأسرار في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية.- ط.- القاهرة:مطبعة مصر، ــ١٩م.

(٢) جورجي زيدان: مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر.- ط.- بيروت: مكتبة الحياة،١٩٨٩م.

(٣) جمال الدين الشيال: أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي.- ط.- القاهرة: دار المعارف،١٩٦٥م.

(٤) حسن الشيخة: أقلام ثائرة.- ط.- القاهرة: توزيع دار القلم، ١٩٦٣م.{المكتبة الثقافية}.

(٥) حسين مظلوم رياض، مصطفى محمد الصباحي: تاريخ الشعب: نشأته، تطوراته، أعلامه .- ط.- القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٣٦م.

(٦) خير الدين الزركلي: الأعلام.- ط.- بيروت،١٩٩٠م.

- **الحرية والعدالة في فكر النديم:** كُتِبَ عن فكر النديم في خطبه في الثورة العرابية ؛يتناول فيه النديم كرمز من رموز الثائرين، والداعين إلى الحرية في دراسة للفكر السياسي والاجتماعي للنديم بعيدًا عن التأريخ له(١).
- **عبد الله النديم الثائر الذي لم يستسلم:** هو كتاب مختصر تتنوع موضوعاته بين : نشأة النديم، وثورته على الفساد،وتأييده للثورة العرابية(٢).
- **المسرحية الاستعراضية الغنائية "عبدالله النديم"(٣).**

عظماء الوطنية في مصر في العصر الحديث: هو من الحجم الكبير الذي أفرد لحياة النديم هذه الصفحات؛ فقد تناول نشأة النديم، ثم التحاقه بالجامع الأنور، تعلمه الإشارات البرقية، رحلته إلى الدقهلية، وتجوله في محافظات مصر الأخرى مثل طنطا، والإسكندرية، وتردده على مجلس جمال الدين الأفغاني،وانضمامه إلى جمعية مصر الفتاة، ثم إنشائه لمدرسة الجمعية الخيرية، واختفائه بعد هزيمة العرابيين، والقبض عليه ونفيه إلى يافا، وعودته إلى القاهرة،...(٤).

- **الأدب العربي المعاصر في مصر:** يتناول - في القسم الخاص بالنثر- كتابات عبدالله النديم النثرية بالنقد والتحليل لأساليبه النثرية؛وذلك ضمن رحلة النثر في مصر ؛وخاصة مقاله الصحفي الذي كان يكتبه في صحيفة "التنكيت والتبكيت" التي تحولت إلى صحيفة سياسية نظرًا لحماسه الشديد للثورة العرابية؛ ونتج عنها "صحيفة الطائف" التي كانت تصور عواطف المصريين السياسية، وتنادي بالإصلاح في الأداة الحكومية، وكذلك صحيفة الأستاذ(٥).
- **شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي:** يتضمن خطب النديم في الثورة العرابية مع إيراد نماذج من شعره(٦).

---

(١) رضوان الكاشف: الحرية والعدالة في فكر عبد الله النديم.- ط.- القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.

(٢) سيد أحمد فايد، شفيق قلادة: عبدالله النديم الثائر الذي لم يستسلم.- ط.- سرس الليان: مركز التربية الأساسية في العالم العربي، -١٩.{سلسلة أبطالنا}.

(٣) السيد السيد حافظ: المسرحية الاستعراضية الغنائية: عبدالله النديم.- ط.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧م.

(٤) شحاتة عيسى إبراهيم: عظماء الوطنية في مصر في العصر الحديث.- ط.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

(٥) شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر.- ط ٢ مزيدة ومنقحة .- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦١م.

(٦) عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي: عباس محمود العقاد.- ط.- القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،١٩٧٥م.

- **شخصيات لها تاريخ:** يشرح حياة النديم، ومراحل جهاده في الثورة العرابية[١].
- **الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزي:** يتضمن شرحًا لحضور النديم في حفلة جمعية المقاصد الخيرية التي أُقيمت بسبب إعلان الدستور، وخطبه فيها، ونشأة النديم، وذكر صفاته، والتعريف بشخصيته[٢].
- **الخطابة السياسية في مصر من الاحتلال البريطاني إلى إعلان الحماية:** يشرح فكرة النديم التي تدور حولها روايته "الوطن"، كما تعرض إلى خطبه السياسية، وخطبه التي قالها بعد انفراج الأزمة بين الخديوي والعرابيين[٣].
- **نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية ١٨٧٣- ١٨٨٨٢م:** يوضح علاقة النديم بأديب إسحاق، وسليم النقاش، وجزءً من حياة النديم؛ وخاصة في فترة إنشائه صحيفته "التنكيت والتبكيت".[٤].
- **أدب المقالة الصحفية في مصر:** يُقدم نبذة مختصرة عن حياة النديم، ونشاطه الفكري، والسياسي[٥].
- **قصة الصحافة في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين:** في إيجاز شديد يتم الحديث عن صحف: "التنكيت والتبكيت" و"الطائف" و"الأستاذ، وأهمية عبدالله النديم كعنصر فاعل في الثورة العرابية[٦]
- **مستقبل الصحافة في مصر:** في صورة شاملة موجزة يستعرض حياة الديم، ونشاطه الفكري والسياسي.[٧].

---

(١) عبد الحميد غرابة: شخصيات لها تاريخ.- ط.- القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٢م {مذاهب وشخصيات}.

(٢) عبد الرحمن الرافعي: الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزي.- ط٢.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،١٩٤٩م.

(٣) عبد الصبور مرزوق: الخطابة السياسية في مصر من الاحتلال البريطاني إلى إعلان الحماية.- ط.- القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،١٩٦٧م.

(٤)عبد العليم قباني: نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية ١٨٧٣-١٨٨٢م.- ط.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٣م{المكتبة الثقافية ١٩٥}.

(٥) عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية في مصر.- ط.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٧.

(٦) عبد اللطيف حمزة: قصة الصحافة في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين.- ط.- بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٧م.

(٧) عبد اللطيف حمزة: مستقبل الصحافة في مصر.- ط.- القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٥٧م.

- **حكاية مصر"حكاية عبدالله النديم":** هو بمثابة سيرة وتأريخ لحياة خطيب الثورة العرابية، والمناضل عبدالله النديم، ويتتبع حياته منذ نشأته الأولى بين أبناء الحرف وصولا إلى أدواره المختلفة التي أداها في خدمة الوطن والثورة العرابية،والنضال ضد الاحتلال الإنجليزي، فضلا عن دوره اللافت للنظر في الأدب المصري، والصحافة الساخرة، والإبداع الشعبي، كل ذلك مع سهولة تقديم الحقائق فجاء أقرب للسيرة الأدبية منه إلى البحث التاريخي.(١)

الثورة العرابية: بحوث ودراسات وثائقية: يُبرز دور النديم ومساهمته في الوحدة الوطنية في مصر، مع آثاره الحماسية الوطنية ضد الاحتلال، وكتاباته، ووثيقة وفاة السيد عبدالله النديم(٢).

- **عبدالله النديم ودوره في الحركة السياسية والاجتماعية: في جزء منه مصادر ثقافة النديم،** وتأثره بالأفغاني، ودوره في تصعيد الحركة الشعبية عند نشوب الثورة العرابية، مقاومة النديم للتدخل العسكري الإنجليزي، ثم دوره في بعث الحركة الوطنية وموقفه من الخديوي عباس، وسلطات الاحتلال، وتأثيره في الفكر السياسي لمصطفى كامل، ثم دوره في الإصلاح الاجتماعي والثقافي وأساليبه في العمل الوطني.(٣).

عبدالله انديم خطيب الوطنية: عبدالله النديم شخصية تاريخية في التاريخ المصري الحديث؛ فقد كان يخطب ويكتب وينظم الشعر والزجل، ويُؤلف الروايات المسرحية، ويُعلم، ويُنشىء الصحف، ويُعبىء الأمة للحرب، كما يستعرض مؤلفات النديم بحسب مراحل حياته التي قُسمت إلى ست مراحل، عرض كل مرحلة على حده، وتناول مؤلفاته، وإبداعاته الأدبية والصحفية في كل مرحلة من مراحل حياته، ويُذكر أن جل مؤلفاته لايمكن الحصول عليها؛ وهي محظورة في تركيا(٤).

- **عبدالله النديم وحلم الوطن:** يتحدث عن الشاعر الثائر الذي لم يكمل تعليمه؛ وبالرغم من ذلك فقد علم الأجيالـ وترك بصماته في كل شئون مصر، هو شخصية متميزة فريدة أيقظت وألهبت شعور المصريين البسطاء(٥).

---

(١) عبد المنعم الجميعي: حكاية عبدالله النديم.- ط.- القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٠م.{سلسلة حكاية مصر}.

(٢) الثورة العرابية: بحوث ودراسات وثائقية.- ط.- القاهرة: دار الكتاب الجامعي،١٩٨٢م.

(٣) عبد المنعم الجميعي: عبدالله النديم ودوره في الحركة السياسية والاجتماعية.- ط.- القاهرة:مطبعة الجبلاوي،١٩٨٠م.

(٤) علي الحديدي: عبدالله نديم خطيب الوطنية.- ط.- القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة -١٩م.

(٥)علي ماهر عيد: عبدالله النديم وحلم الوطن.- ط.- القاهرة،٢٠٠٨م.

- **في الأدب الحديث:** يتضمن من بين موضوعاته: مراحل حياة النديم في الإسكندرية، ثم في القاهرة، وآثاره من سيرته المستمدة من كتاب أحمد سمير الذي كتبه عن النديم؛وهذه أول دراسة نقدية حللت أسلوب النديم في كتاباته مقالاته، ورسائله وخطبه(١).
- **يوم ١١ يولية ١٨٨٢م:** يتضمن بعض الأخبار التي وردت في جريدة الطائف للنديم بصورة تلغرافية(٢).
- **مصطفى كامل:** ينقل إلينا كيفية اتصال مصطفى كامل بالنديم، وتأثره به شخصيًا، ومن خلال كتاباته(٣).
- **صحافة الثورة العرابية في مصر للمصريين: مائة عام على الثورة العرابية:** يركز على الدور الصحفي للنديم في الثورة العرابية في صفحات قليلة(٤).
- **الآداب العربية في القرن التاسع عشر:** يوضح طرق إنشاء النديم لصحفه السياسية،ويذكر أمثلة من شعره(٥).
- **عبدالله النديم المثقف الوطني الشامل:** يُلقي الضوء على حياة وإسهامات عبدالله النديم (١٨٤٥-١٨٩٦م)؛ المصلح الاجتماعي، والصحفي الثائر الذي يعرف تاريخ مصر الحديثة؛ ويُعرَّف بصحفي الثورة العرابية الذي لعب دورًا مهمصا في تنوير أذهان الشعب المصري مستخدمًا كافة وسائل الرسائل والصحف والزجل والخطابة، والتأليف المسرحي(٦).
- **عبدالله النديم ومذكراته السياسية:** يتضمن رسالة النديم إلى عرابي يعزيه ويُسري عنه لما لحقه من الإنكسار، والرحيل من الديار؛ وهي منشورة عن مخطوطة للنديم منسوخة عام ١٣٢٨هـ ، وجُمِعَ فيه خطب النديم ومفالاته؛ وفيها فترات تاريخية لم يذكرها النديم في مذكراته، وإنما ذكرها في هذه المخطوطة التي تم نشرها في هذا الكتاب(٧).

---

(١) عمر الدسوقي: في الأدب الحديث .- ط.- القاهرة: مطبعة الرسالة،١٩٤٨م.

(٢) عمر طوسون: يوم ١١ يولية ١٨٨٢م.- ط.- الإسكندرية: مطبعة صلاح الدين،١٩٣٤م.

(٣) فتحي رضوان: مصطفى كامل.- ط.- القاهرة:دار المعارف،١٩٧٤م.

(٤) لطيفة سالم، نبيل عبد الحميد وآخ: صحافة الثورة العرابية في مصر للمصريين: مائة عام على الثورة العرابية.- ط.- القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام،١٩٨١م.

(٥) لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر.- ط.- بيروت: مطبعة الآباء اليوسوعيين،١٩١٠م.

(٦) ماجد كامل: عبدالله النديم المثقف الوطني الشامل.- ط.- القاهرة: مؤسسة المصري لدراسات المواطنة وثقافة الحوار:{سلسلة بناء المواطنة}.

(٧) محمد أحمد خلف: عبدالله النديم ومذكراته السياسية.- ط.- القاهرة: الأنجلو المصرية،١٩٨٩م.

- **عبدالله نديم: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر:** يُرخ من الثورة العرابية حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م. ويستعرض مقالات النديم في مجلة الأستاذ، ويمدح الخديوي عباس، ويكتب مقالاته في الإنجليز، وينقل إلينا جزءً من رواية "الوطن" للنديم، ويهاجم البدع والأباطيل المثارة باسم الدين، ويناقشها في صحيفة الأستاذ، ويدعو إلى إقامة نهضة على أساس الإسلام الصحيح.[١].
- **النديم الأديب:** يُترجِم للنديم من حيث: حياته، ثقافته، وإنتاجه الأدبي من: الزجل، والكتابات السياسية، بل محاوراته مع زعماء عصره[٢].
- **عبدالله النديم:** يشتمل على مقدمة تُعرِف بجهاد عبدالله النديم مع القورة العرابية، ثم المقالات التي نبهت الشعب المصري بأطماع تركيا العثمانية في مصر، والنفوذ الأجنبي وحكامه. وكذلك يتتبع مراحل تطور حياة النديم أديب الثورة. وينقسم إلى قسمين: الأول مابعد الثورة، والثاني يركز على أدب النديم، وتأثيره في عصره، وفنون أدبه من: الزجل، النثر، الرسائل، المقالات، والخطب[٣].
- **الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة:** في صفحات متفرقة يتناول صحف النديم الثلاث: التنكيت والتبكيت، الطائف، الأستاذ. وشهرة النديم كخطيب سياسي مشهور من الأزهر، ويُعرِفنا - أيضًا - بحياته السياسية، وشخصيته، النديم الخطيب. مؤلفاته وشعره ونماذج منهما، والآثار الأدبية والعلمية التي تركها مع التركيز على تأثر مصطفى كامل به[٤].
- **أشهر مشاهير أدباء الشرق:** في جزء منه يتتبع حياة النديم منذ ولادته عام ١٢٦١هـ وحتى وفاته عام ١٣١٤هـ ، ثم يُلقي الضوء على مؤلفاته وكتاباته التي فقد منها الكثير حرقًا أو ضياعًا[٥].
- **مضامين التربية الشعبية في مجلة الأستاذ لعبدالله النديم:** تم فيه تناول مجلة الأستاذ بالشرح والتحليل لمقلاته فيها[٦].

---

(١) محمد حسين: عبدالله النديم الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر.- ط.- القاهرة: مكتبة الآداب عام ١٩٥٦م.

(٢) محمد السعدي فرهود: النديم الأديب.- ط.- القاهرة: المكتبة السعدية،١٩٧٦م.

(٣) محمد عبدالوهاب صقر، فوزي سعيد شاهين: عبدالله النديم.- ط.- القاهرة: المطبعة النموذجية،١٩٦٥م.

(٤) محمد كامل الفقي: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة .- ط٢.- القاهرة: مكتبة نهضة مصر،١٩٦٥م.

(٥) محمد عبد الفتاح: أشهر مشاهير أدباء الشرق.- ط.- القاهرة: المكتبة المصرية،١٩٤٠م.

(٦) محمد ماهر الجمال: مضامين التربية الشعبية في مجلة الأستاذ لعبدالله النديم؛ من موقع على الإنترنت: www.iasi.net.

- **مقالات النديم:** أدبية وطنية: يستعرض موضوعات مقالات النديم التى جُمِعت فيه؛ فيصنفها إلى عمرانية، تاريخية، فلسفية[١].
- **مصابيح على الطريق:** يتناول حياة النديم الحافلة، ومجالس الأدباء التي حضرها، وانتقاله إلى الدقهلية والمنصورة، وعودته ليؤسس الجمعية الخيرية الإسلامية، ثم تأسيسه لصحفه، وهروبه بعدها، والقبض عليه ونفيه ...كل هذه الرحلة حتى وفاته في الآستانة بعد نفيه إليها[٢].
- **المؤثرات الفكرية في الثورة العرابية:** يقدم - في صورة مختصرة - حياة النديم في بداياته، ومقدماته قبل الثورة العرابية[٣].
- **العودة إلى المنفى:** يقدم ذكريات بعض المقربين إلى النديم في فترة حياته الأولى التي تنتهي بعودته إلى الإسكندرية عام ١٨٧٩م، ثم أعمال النديم داخل وخارج الإسكندرية إلى قيام ثورة سبتمبر ١٨٨١م[٤].
- **الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث:** يتناول تاريخ مصر قديمًا وحديثًا؛ وفي هذا الجزء الرابع منه يرد ذكر عبدالله النديم صاحب جريدتي: الطائف، والتنكيت والتبكيت بصورة مختصرة. وذكر فيه أن النديم حدَّث جند مصر - في حينه - عن تاريخ مصر وفخرها بأبنائها، وكتب لهم الشعر الذي ذكر فيه مبايعة أهل الشجرة للرسول صلى الله عليه وسلم في مكة؛وكل ذلك ليُذَكِر بأيام العرب ليقفوا وراء عرابي والثورة العرابية[٥].
- **من تراث عبدالله النديم:** مجلة الأستاذ[٦].
- **الثائر العظيم عبدالله النديم:** يتضمن وصفًا دقيقًا لحياة النديم، وصورتيه الجسمانية والنفسية، ودوره المؤثر في التعليم والثقافة القومية، واستعراض لصحفه، وجهاده السياسي، وتأثيره في النواحي السياسية والاجتماعية[٧].

---

(١) جمعها: محمد محمد منتصر.- ط١.- القاهرة: د.ن.
(٢) محمود الشرقاوي: مصابيح على الطريق.- ط.- القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر،١٩٦٣م.
(٣) مصطفى عبد الغني: المؤثرات الفكرية في الثورة العرابية.- ط.- القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،١٩٨٢م.
(٤) أبو المعاطي أبو النجا: العودة إلى المنفى.- ط.- القاهرة: دار الهلال،١٩٦٩م.
(٥) ميخائيل شاروبيم بك: الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث.- ط١.- القاهرة: مطبعة الأميرية،١٩٠٠ (ج٤).
(٦) ناصر الأنصاري: من تراث عبدالله النديم:مجلة الأستاذ. من موقع على الإنترنت: www.iasi.net.
(٧) نجيب توفيق: الثائر العظيم عبدالله النديم.- ط.- القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٥٨م.

- **عبدالله نديم خطيب الثورة العرابية:** يشتمل على تعريف بحياة النديم من ميلاده مرورًا بنشأته بالإسكندرية، وتلقيه العلوم الدينية على أيدي علماء عصره، ولقائه بأدباء مصر، وعرض لبعض أعماله الصحيفة والأدبية(١).
- **عبدالله نديم بين الفصحى والعامية:** يقدم دراسة لشخصية النديم، ويستعرض ثقافته، وشعره الثائر، واستخدامه للعامية في زجله ومسرحيته. ثم طريقة كتابته للمقال في صحيفتي:التنكيت والتبكيت، والأستاذ. والتنوع في استخدام الفصحى والعامية في كتاباته(٢).
- **أعلام من الإسكندرية:** في بعض الصفحات حديث عن نشأة النديم، وانتقاله إلى القاهرة، وملازمته لجمال الدين الأفغاني، والتكيز على إنشائه للجمعية الخيرية الإسلامية، وتأييده للثورة العرابية، ثم سفره إلى يافا، وبعدها رحيله إلى استانبول(٣).
- **المعلوم والمجهول:** في صفحات محددة يتناول جريـدة الأسـتاذ، وموضوعاتها كما كتبها النديم(٤).
- **عبدالله النديم:** مسرحية عن تاريخ النديم ورحلته في الحياة(٥).

وصفه أحمد تيمور باشا:

"رأيت رجلا فى ذكاء إياس، وفصاحة سحبان، وقبح الجاحظ، أما شعره فأقل من نثره، ونثره أقل من لسانه، ولسانه الغاية فى عصرنا هذا قال فيه الأفغانى:

"ما رأيت مثل النديم طوال حياتى فى توقد الذهن، وصفاء القريحة، وشدة المعارضة، ووضوح الدليل، ووضع الألفاظ وضعًا محكمًا بإزاء المعانى إن خطب أو كتب .

كما بهر النديم الأدباتية فى زجله عندما كان هاربًا من السلطة، وقرأ المقامات العربية، وأعجب بأنواع المحسنات، وأغرم بالمعارضات، والتشطير، والتربيع، والتخميس، والمطارحات الشعرية، ونظم العلوم والتأريخ الشعرى".

---

(١) نجيب توفيق: تقديم: عبدالرحمن الرافعي: عبدالله نديم خطيب الثورة العرابية.- ط.- القاهرة: الكليات الأزهرية، ١٩٧٠م.

(٢) نفوسة زكريا سعيد: عبدالله النديم بين الفصحى والعامية.- ط.- الإسكندرية: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.

(٣) نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية.- ط.- الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٦٩م.{الكتب التاريخية ٤ }.

(٤) ولي الدين يكن: المعلوم والمجهول.- ط.- القاهرة: مطبعة الشعب، ١٩٠٩م.

(٥) يوسف الحمادي: عبدالله النديم (مسرحية).- ط.- القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٩٨م.{سلسلة عظماء قهروا اليأس ج١٤}.

ومن كتاباته التى أعجب بها عشاق الأدب، ما كتبه لشيخه العشرى بعد أن أصبح من صفوة أدباء عصره".

ربيت فأحسنت، وغذيت فأسمنت، مؤدبًا ليثًا

ولنت فسوّدت، وجُدت فعودت، مهذبا غيثًا.

وكان النديم يكثر من الاقتباس من القرآن الكريم: لا حول ولا قوة إلا بالله، اشتبه المراقب باللاه، واستبدل الحلو بالمر، وقدم الرقيق على الحر، وبِيعَ الدر بالخزف، إن فى ذلك لعبرة.

اعتمد النديم فى جميع كتاباته على المقومات الأساسية للهوية الحضارية للمصرى فى لغته العربية وملبسه الشرقى، واحترام أصحاب العمائم بالنثر والشعر وفى خطبه وفى الزجل، الذى يتميز به النديم .

الخاتمة

عاش النديم حياته مناضلا ضد الظلم والاحتلال فنفي أول مرة إلى يافا بفلسطين، ثم عاد إلى مصر أربعة أشهر فقط. بعدها نفي إلى الآستانة؛ حيث قضى أخريات حياته، فقتلته الغربة، كان يعشق مصر : ترابها، نيلها، أهلها أزهارها، قراها، مدنها، فتعطلت موهبته، وكسر قلمه الحاد، ولم يكن يفرج عنه فى مجلسه ومنفاه سوى زيارات صديقه جمال الدين الأفغانى الذى لازمه حتى سكت صوته، صوت الحرية والوطنية، سكت الصوت الذى نادى بأن تكون مصر للمصريين، الصوت الذى نادى بالحرية والعدالة والكرامة لكل مواطن فى أكتوبر ١٨٩٦م .

سكت صوت عبدالله النديم، خطيب الثورة، محامى الوطن، وصاحب المواقف التى لا تنسى، إنه نتاج الثورة العرابية، والثورات دائما تنتج وتكشف المواهب والمعادن والجواهر، فكان النديم.

قال الأفغانى عندما وقف على قبره فى الآستانة:

"هذا رجل عاش كأفضل ما يعيش الرجال على الأرض، وفى الناس إذا مات انتهى ذكره، لكن من تقف على قبره كان أعجوبة عصره، رحمه الله وأثابه، إنه عبد الله المصرى، العريق."